الى العرض تدفع البخار المحترق والاخرى الى الطول تجذب
النسيم البارد بحركتي البسط والقبض وبينهما كالعنكبوت
مورا بالزيادة الوفاية عناية من الصانع تعالى ذكره
بما فيها من الارواح اذ لو رقت لانحلت فتهلك الابدان
بسرعة وهذه توزع في البدن توزيع الاوردة
والاعصاب لكن قال المعلم ان الثلاثة تفطر في بعض
الاعضاء دون بعض ولم يعلل ذلك فقال من اعتنى
بتعليل الفاظه كالشيخ والفاضل ابو الفرج الملطي ان
اختلافها باختلاف امزجة الاعضاء فالعضو البارد
يخصه منها الاقل لاستغنايه عن الحرارة وبالعكس وفي
هذا الكلام عندي نظر لان الحكيم اما ان تكون عنايته
مصروفة الى قوام البنية اولا لاسبيل الى الثاني والا لكان
ناقضا لغرضه تقدس اسمه عن ذلك ولا نقض بالعوارض
الطارية لاستنادها الى موجبات يخفى عن الاكثر
اكثرها ولا بالاخلال الكلي المحكم بالنهاية من لدن البداية
فتعين الاول وحينئذ اما ان تكون بالمناسبة
او بالمضادة لاسبيل الى الاول على الاطلاق والا لجاز

تبير

تدبير الصفرا بنحو العسل والبلغم بنحو اللبن والاقايل به
والانقض بالخواص لانها واردة على غير الطبايع وسيأتي
كونها معللة اولا فتعين الثاني وعليه يلزم عكس ما قالوه
في التعليل والذي اراه ان اختلاف هذه الثلاثة مع
الاعضا راجع اولا الى منافعها وقد عرفت ان
الاعصاب للحس والحركة فما استغنى عنهما كالشحم
والعظام فلا حاجة به الى الكثير منها وان الاوردة
لجلب الدم والاخلاط للتغذية وجميع الاعضا محتاجة
الى ذلك فتكون على هذا متساوية الورود اليها لكن
الصحيح انقسامها بحسب العظم والتوسط والصغر
فما كان منها عظيما توفرت حصته وهكذا وان
الشرايين لجلب الارواح والتبريد بالهوي واخراج
الفضلات الدخانية فما كان من الاعضا شديد
الحاجة الى ذلك توفرت حصته منها كالات النفس
والا فلا هكذا يجب تعليل من دقت صناعته وخفيت
افعاله والا فالتسليم بالعاجز اولى واسلم ثم قد
ينظر فيها ثانيا من حيث البعد والقرب وفيه دقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)